حياة حافلة وصحبة رائعة

مع

حسان حتحوت

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - يناير ٢٠١٠م

٧ أ شارع فريد سميكة - مصر الجديدة - أمام نادى الشمس
تليفون وفاكس: ٢٦٤٣٢٤٨٨ - ٢٢٤٠٤٨٦٨ - ٢٢٤١٥٨١٦
٠١٠/١٦٣٣٧١٨
Email: <shoroukintl@hotmail.com>
<shoroukintl@yahoo.com>

حياة حافلة وصحبة رائعة

مع

حسان حتحوت

بقلم زوجته

سلوناس حسن القصير

مكتبة الشروق الدولية

مقدمة

كتب الكثيرون عن الدكتور حسان حتحوت بعد وفاته شهادات صدق يجزيهم الله بها خيرًا فى الدنيا والآخرة، من هؤلاء مسلمون وغير مسلمين، مصريون وغير مصريين.

وقد كان أول السبّاقين لذكره العلامة الشيخ يوسف القرضاوى، الذى حدّث فأجلى والذى أثنى فأوفى واسترسل فى ذكريات يعتز بها كصديق يعرف حق قدره شكر الله له ولكل من ذكر حسان بخير، ولشكر الله أجدى. وأكتب أنا ـ شريكة العمر ـ لحسان هذه النبذة المختصرة من حياة صحبته فيها أكثر من ستين عامًا خُضنا خلالها مسيرة حافلة، وكل خطوة خطوناها كان من الممكن أن تحكى قصة رائعة.

رأيت أن أسجل هذه اللقطات التاريخية وفاءً له وشكرًا لله تعالى أن وفقنا فى هذه المسيرة الدنيوية وعسى أن يكون اللقاء أمامه فى صحبة أبدية.

شريكة العمر

سلوى

القاهرة يوليه ٢٠٠٩

حسـان حلحوت فى أحد المؤتمرات

حسان حتحوت الزوج المثالى

يسعدنى ويشرفنى وأنا أسترجع ذكريات حياتى مع حسان حتحوت أن أستهلها بأبيات كتبها هو فى ديوان شعره «جراح وأفراح» بعنوان :

زوجتى

سكينتى وسكنى ... وواحتى فى رحلتى
والقمر الساطع إن ... دجا ظلام ليلتى
شريكتى فى فرحتى ... ومفزعى فى محنتى
والساعد الممدود من ... حولى ومن حول ابنتى
وإن تعثرت على ... دربى أقالت عثرتى
وإن نجحت طامنت ... من نفسى المغترة
رفيقة الرحلة فى ... شبيبتى وشيبتى
قرة عينى فى حيا ... تى ونعيم عيشتى
وأسأل الله تكو ... ن زوجتى فى الجنة

اللهم آمين

تعريف عن الكاتبة

أنا سلوناس حسن إسماعيل القصير، ولدت فى مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية فى نفس السنة التى ولد فيها حسان محمود محمد حتحوت فى مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية.

كان جدى الشيخ إسماعيل من خريجى الأزهر الشريف، وكان الخطيب والإمام بقرية الإخيوة مركز الصالحية حينذاك، وكانوا يسمونه الشيخ إسماعيل العالم. لم يسلك والدى السبيل إلى الدراسة بالأزهر كما كان يرغب والده، بل اختار تعليمًا مدنيًّا ولكنه لم يصل فيه إلى الشأو الذى تمناه لنفسه.

كان والدى من الشباب المتحمس لطرد الإنجليز من مصر، ولحزب الوفد الضليع فى هذا الشأن حينذاك، وتعرف على أخوالى الذين كانوا أيضًا من الشباب الوطنى المتحمس، وبصحبته لهم تزوج والدتى.

وولدت أنا ومن بعدى خمس بنات وولد واحد. وكان والدى حريصًا على أن تتعلم البنات كما الأولاد إلى أقصى حد ممكن...

لم تكن بفاقوس مدارس حكومية للبنات حينذاك، وكانت هناك مدرسة خاصة ابتدائية اسمها مدرسة النهضة العلمية، ونصف هذه المدرسة للبنات فألحقت بها، وكنا فى الشهادة الابتدائية أربع بنات، ونجحت فى هذه الشهادة بدرجات تؤهلنى للالتحاق بمدرسة ثانوية، ويعنى هذا أن أترك البلد وأقيم بمدرسة داخلية، فالتحقت بمدرسة حلوان الثانوية للبنات، وكانت الدراسة الثانوية للبنات

حينذاك تزداد سنة على دراسة البنين. وفى هذه السنة تدرس ثقافات نسوية وتربوية..

واخترت التوجيه العلمى مع أننى كنت مميزة فى الدراسات اللغوية والأدبية. وفى نهاية الدراسة الثانوية حصلت على مجموع يؤهلنى لدخول كلية الطب. وفى نهاية الدراسة الثانوية اشتركت فى مسابقة للأدب العربى، فكنت الفتاة الوحيدة التى نجحت فيها...

ونازعتنى نفسى: هل أختار كلية الطب أو كلية الآداب؟ واخترت الطب بعد أن صادفنى أمران:

الأول: أن إحدى أخواتى ـ وهى دون الخامسة ـ قد مرضت بحمى النخاع الشوكى الذى لم يتوفر له العقار الطبى حينذاك، وتوفيت بعد أن كانت تملأ حياتنا بهجة وسرورًا، وأخذت أفكر فى المرض والعلاج.

والثانى: وهو الدافع إلى القرار أننى رأيت فى منامى الرسول محمدًا ﷺ وبيو يهدينى قطعتين من القطن الطبى ويقول لى «خذى هاتين ففيهما خير كثير إن شاء الله...».

والتحقت بكلية الطب فدرست الإعدادى فى كلية العلوم ثم ذهبت إلى القصر العينى، حيث كانت أول كلية طب مصرية حينذاك...

التعرف على حسان حتحوت

مر العام الأول فى كلية الطب وجاء العام الثانى، وهو العام الذى التقى بى فيه حسان حتحوت، وكان يسبقنى فى الدراسة بعامين ولكنه تعرف علىّ من خلال النشاط الثقافى من خطب ومناظرات وكتابات.

وتقدم حسان لخطبتى، واعترضت الأسرتان لأننا كنا بعد طلبة، وتوسط طبيب حكيم هو المرحوم الدكتور سليم صبرى، وكان صديقًا لأسرة حسان، وتمت الخطوبة على أن يكون الزواج بعد تخرجى.

وتخرج حسان قبلى بعامين وأنهى فترة التدريب ثم عمل طبيبًا فى قرى بهوت ودرين ونشا بمحافظة الدقهلية، ثم عاد ليكون نائبًا لأمراض النساء والولادة بكلية طب عين شمس.

حسان وسلوناس فى فترة الخطوبة

فلسطين

فى خلال فترة النيابة بطب عين شمس، برزت قضية فلسطين وتحمس العرب عامة والمصريون خاصة للدفاع عن فلسطين، فتطوع حسان مع الهلال المصرى ليعالج المرضى والجرحى فى تلك الحرب، ولم أكن بعد تخرجت من كلية الطب.

ولحسان كتابات تصف ما شاهده فى فلسطين فى تلك الفترة منها: مذكرات فلسطين، والعقد الفريد.

الاعتقال الأول

عاد حسان من فلسطين بعد نكبة التقسيم سنة ١٩٤٨م، وإذا بكثير ممن تطوعوا فى فلسطين يعتقلون فى سجن الهايكستيب بمصر. وفى الاعتقال قصص كثيرة كما رواها الكثيرون من بعد.

ثم جاءت حكومة الوفد وأفرج عن المعتقلين، ومنهم حسان الذى عاد إلى عمله بمستشفى الدمرداش.

تخرجت أنا من كلية الطب فى ديسمبر ١٩٥٠م. وتزوجنا فى إبريل سنة ١٩٥١.

السفر إلى السعودية فى مايو سنة ١٩٥٢م

حدث أن طلبت حكومة المملكة العربية السعودية من مصر أن تبعث إليها وفدًا من الأطباء يعملون فى مختلف التخصصات؛ لأنهم بصدد نهضة صحية واسعة، وأنهم أنشئوا لذلك عدة مستشفيات جديدة.

وكان حسان وأنا ضمن الوفد الذى اختير إعارةً من مصر إلى السعودية.

ذهبنا إلى السعودية فى ١٥ مايو ١٩٥٢م، واستقبلنا فى مطار جدة الأمير عبد الله الفيصل ـ رحمه الله ـ وكان حينذاك وزيرًا للصحة.

وفى ٢٣ يوليو من نفس السنة سمعنا عن قيام الثورة فى مصر.

كان مقر عملنا وإقامتنا فى مستشفى الولادة بمكة المكرمة، ويقع المستشفى فى «جرول» أى فى أول الطريق المؤدى من مكة إلى منى وعرفات... سعدنا بالتعرف على أهل مكة من جميع المستويات بحكم ممارستنا للعمل الطبى، ولقينا منهم جميعًا حسن الثقة والمودة، ولنا منهم حتى الآن صداقات يندر أن يوجد مثلها فى هذا الزمان.

وأهم من تعرفنا عليهم الشيخ أحمد زكى يمانى وأسرته. وظل الشيخ زكى يمانى أقرب وأعز الأصدقاء لحسان حتى آخر يوم فى حياته وبعد وفاته..

مكثنا فى السعودية ثلاث سنوات ونصف، خلالها منّ الله علينا بثلاث حجات متتالية، ورزقنا فيها بابنتنا الأولى «أمل».

ولحسان ثلاث قصائد عصماء كان يعاد إذاعتها بالراديو حينذاك، أولاها حين توفى الملك عبد العزيز وخلفه ابنه الملك سعود، والثانية قرب افتتاح مستشفى الزاهر العام، والثالثة فى افتتاح مستشفى الولادة.

حسان وسلوناس فى مكة ١٩٥٢م

السفر للدراسة فى أسكتلندا

تركنا السعودية فى أكتوبر ١٩٥٥م، وذهبنا إلى إدنبرة عاصمة أسكتلندا ببريطانيا، وهناك بدأنا دراستنا العليا: حسان فى أمراض النساء والجراحة، وأنا فى باثولوچيا أمراض النساء..

ألفنا الحياة فى إدنبرة رغم شدة البرد فى الشتاء بعد شدة الحر فى السعودية!! وتكونت لنا صداقات استمر بعضها إلى الآن، ومن بين هذه الصداقات تعرفنا على طبيب أسكتلندى هو المرحوم الدكتور

الدكتور حسان حتحوت فى شهادة الدكتوراه من جامعة إدنبرة

الدكتورة سلوناس حسن فى شهادة
الدكتوراه من جامعة إدنبرة

چـــون روبرتســـون الأســتاذ بكـلية الطب.

وقـد قـادتنا صداقـته إلى التعرف على منظمة التسلح الخلقى التى كانت قد نشـأت بعـد الحـرب العالمية الأولى مبتدئة بعدد من العقلاء سـموا حينذاك بمجمـوعة أكسـفورد، وكان هدفهم الدعوة إلى إصـلاح الأخـلاق لكـى يتجنب الناس الحروب.

وتعرف هذه المنظمة الآن باسـم: الدعـوة إلى التغيير Initiatives of change ومركزها الرئيسى فى سويسرا ببلدة Caux، وهى على مرتفع من مـدينة مونتريـه، ولهـا فروع فى بلاد أخرى منها أمريكا.

كان المؤسس الأول لهذه الهيئة هو المصلح الاجتماعى «فرانك بوخمان» الذى حضرنا عيد ميلاده الثمانين. وفى سنة ٢٠٠٥م منح حسان شهادة تقدير عنوانها:

Dr. Hassan Hathout, life changer

دعوة للعمل بالكويت

جاء عام ١٩٥٨م وكان حسان قد حصل على الشهادات العليا فى الجراحة وأمراض النساء. وقد قاربت أنا على الحصول على الدكتوراه فى الباثولوچيا النسائية، وكنت قد تأخرت فى بدء الدراسة لمدة عام حتى تصل ابنتنا حينذاك «أمل» إلى سن تقبل فيه بمدرسة لرياض الأطفال.. سافر حسان للعمل بالكويت تلبية لدعوة منهم على أن نلحق به بعد ثلاثة أشهر...

المحنة القاسية

قبل أن تنقضى الشهور الثلاثة وقع لنا أكبر مصاب فى حياتنا؛ فقد ماتت ابنتنا «أمل» فى حادث سيارة وهى تسير معى فى الطريق إلى المدرسة، وكانت قد قاربت الخامسة من العمر وأبدت ذكاء خارقًا أذهل كل من عرفوها... ودفنت أمل فى إدنبرة بعد أن كانت قد ولدت فى مكة.

وعاد حسان من الكويت لكى يصحبنى معه إلى الكويت.

كانت هذه أقسى فترة من فترات حياتنا وظلت هذه المحنة تهون علينا ما قد يصادفنا من صعوبات فى الحياة.

وقبل وقوع الحادث شاهدت رسول الله ﷺ فى منامى وهو يأخذ بيدى ويقودنى إلى حديقة، وأنا مذهولة أتساءل: «أيرضى الله عنى يا رسول الله؟» فيجيبنى نعم... هكذا لكى أرضى بقضاء الله ورضينا والحمد لله..

وبعد سنوات أربع رزقنا الله بابنة ثانية كانت ولا تزال قرة عين لنا، وهى الآن الدكتورة إباء حسان حتحوت أستاذة طب الأطفال ومرض السكر بجامعة لوماليندا بولاية كاليفورنيا.

العودة إلى الوطن

بعد أن حصلنا على الشهادات العلمية التى تؤهلنا للعمل بالتدريس فى كليات الطب المصرية، تركنا الكويت وعدنا فرحين مسرورين إلى مصر. وكانت هناك كلية طب جديدة فى أسيوط بالوجه القبلى فتقدمنا للعمل بها وقبلنا، وكان أكبر مطمح لنا أن نخدم مصر الحبيبة لنرد لها بعض ما أولتنا من نِعم.

ولما كانت كلية طب أسيوط فى سنواتها الأولى ومجال تدريسنا فى السنوات الثالثة وما بعدها فقد انتدبنا للعمل بالقاهرة لمدة عام، أنا فى كلية طب قصر العينى وحسان فى كلية طب الدمرداش، وفى هذه السنة ولدت ابنتنا «إباء» فى القاهرة..

وإلى إدنبرة مرة أخرى

بعثنا من مصر لعمل أبحاث طبية لمدة عامين حتى تصل كلية طب أسيوط إلى السنة الثالثة. وخُيرنا هل نبتعث إلى أمريكا أو روسيا أو إنجلترا فاخترنا إدنبرة، حيث كنا ندرس سابقًا وحيث يوجد قبر ابنتنا الأولى «أمل».

عودة أخرى إلى مصر

عدنا هذه المرة إلى جامعة أسيوط بالصعيد ومارسنا التدريس بها، وتعرفنا على أهل أسيوط أقباطهم ومسلميهم. وكانت رسالة حسان غير تدريس الطب غرس الألفة والتفاهم بين المسيحيين والمسلمين من الطلبة أو أهل البلد وطاب لنا المقام هناك، ولكن إلى حين..

الاعتقال الثاني لحسان

فى عام ١٩٦٥م هبت على مصر رياح الغضب، وصدر قرار باعتقال كل من سبق اعتقاله، وكانت سابقة حسان أنه اعتقل فى عام ١٩٤٨م بعد عودته من فلسطين..

كانت موجة هوجاء عصفت بالحابل والنابل، ووجدنا أنفسنا تعساء بغير ذنب.. ظلّ حسان معتقلًا لفترة أربعة أشهر كانت بالنسبة لى أربعين عامًا من الهم والحزن.. خلال هذه الفترة برزت معادن المعارف والأصدقاء على حقيقتها؛ فمنهم من كان

يخشى حتى الاتصال التليفونى خشية أن تحوم حوله شبهات قد تؤدى إلى نفس المصير، ومنهم من تألقت معادن نفوسهم التقية النقية، ولا بد أن أذكر منهم أسرة المرحوم الدكتور عبد الرحمن فهمى أستاذ جراحة الصدر وكان يسأل عنى وعن ابنتى يوميًا بالتليفون (المراقب) من القاهرة إلى أسيوط.. وكذلك أسرة الدكتور عطوة إبراهيم أستاذ المسالك البولية بجامعة أسيوط، وقد تركنا معهم مفاتيح شقتنا بما فيها وكذلك العيادة التى تم فرشها ولم يبدأ فيها العمل..

لم يتعرض حسان للتعذيب أو الإهانة، ولكنه تألم كثيرًا لما حدث للآخرين..

فى خلال فترة الاعتقال هذه كتبت خطابين: أحدهما للرئيس جمال عبد الناصر (ولست أدرى إن كان قد وصل أم لا)، والثانى إلى السيد زكريا محيى الدين رئيس الوزراء ووزير الداخلية حينذاك (وأعتقد أن هذا الخطاب قد وصل) وتساءلت وتساءلت ولكن دون جواب...

وبدأ الإفراج عن بعض المعتقلين الذين بدا أنهم بعيدون عن الشبهات. وأفرج عن حسان. وكان قد قال لى يوم اعتقاله: «إن خرجت من هذا المعتقل حيًا سأغادر مصر»...

خرج حسان من المعتقل، ولكن كل من يخرج من المعتقل ممنوع من السفر خارج مصر !!!

مكرمة الكويت

سمع أولو الأمر فى الكويت بما جرى لحسان الذى كان بينهم ملء السمع والبصر، فطلبوا من الحكومة المصرية بعد خروج حسان من المعتقل أن يسمحوا لنا بالذهاب للعمل بالكويت سواء كان ذلك بانتدابنا معارين من الجامعة أو بالتعاقد الشخصى. ووافق مجلس الجامعة بالإجماع على انتدابنا نحن الاثنين. وفى خلال ٤٨ ساعة كنا وابنتنا إباء فى المطار إلى الكويت...

ربع قرن من الزمان عشناه فى الكويت

مارسنا عملنا الطبى بكل إخلاص للمهنة وإرضاء للضمير، وأحببنا الكويتيين وأحبنا الكويتيون طيلة إقامتنا بينهم وحتى بعد تقاعدنا من العمل الطبى وذهابنا إلى أمريكا.

كانت فترة إقامتنا بالكويت من أغزر سنوات حسان إنتاجًا فى المحيط الطبى والعلمى والثقافى والأدبى؛ اشترك فى التأسيس لجامعة الكويت وكلية الطب التى عمل بها أستاذًا ورئيسًا لقسم أمراض النساء والولادة، ومن تلامذته اليوم أطباء فى الكويت وفى بلاد الخليج وحتى فى أمريكا. واشترك فى تأسيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية وحضور مؤتمراتها السنوية، وفى الكويت كتب فى جريدة القبس، وفى مجلة العربى التى أسسها المرحوم الدكتور أحمد زكى وهى مجلة تعنى بالأدب والثقافة.

صورة إباء عند تخرجها من جامعة الكويت

ومن دور النشر التى كان لها فضل كبير فى طبع ونشر الكثير من مؤلفاته مؤسسة فهد المرزوق الصحفية، وقد كان للسيدة الفاضلة غنيمة المرزوق فضل كبير فى ذلك. ومن هذه المطبوعات كتاب «بهذا ألقى الله» الذى انتشر فى العالم العربى والذى تطوعت بترجمته إلى الإنجليزية السيدة نهى عبد الحميد بدوى من مصر، شكر الله للجميع عونهم وتقديرهم ومودتهم.

وفى الكويت تلقت ابنتنا إباء كل دراساتها حتى تخرجت طبيبة من جامعة الكويت التى شارك فى إنشائها والدها الدكتور حسان حتحوت، وهى الآن أستاذة فى طب الأطفال بأمريكا.

نغادر الكويت إلى أمريكا

بعد ممارستنا للعمل الطبى مدة أربعين عامًا قررنا التقاعد من المهنة. وكنا خلال إجازاتنا الصيفية نسافر إلى أوروبا وأمريكا. وفى أمريكا وجدنا مجموعات كبيرة من المسلمين المهاجرين. وهالتنا صورة الإسلام المشوهة هناك، ورأى حسان أن بقية العمر طال أو قصر يجب أن تبذل فى تحسين تلك الأوضاع قربة لله تعالى وواجبًا دينيًّا هو خير ما يختتم به مسلم قادر على أن يبذل جهدًا فى هذا الميدان.

وكانت ابنتنا إباء حديثة التخرج من جامعة الكويت قد سبقتنا بعام لكى تؤدى المعادلات الدراسية التى تؤهلها لممارسة المهنة هناك.

وتساءل الكويتيون: لماذا تركنا يا دكتور حسان؟

واستدعاه المرحوم الشيخ سعد العبد الله الصباح محاولًا استبقاءه بالكويت.. ولما شرح له حسان وجهة نظره اقتنع وأثنى على قراره.

فى أمريكا

حط الرحال بنا فى أمريكا فى أغسطس سنة ١٩٨٨م، وكان ذلك قبل اعتداء صدام حسين على الكويت. وكأن الله قد أنقذنا من ويلات فترة الحرب والاحتلال، وأخذنا نتابع الأحداث إلى أن منَّ الله على الكويتيين بعودة وطنهم حرًّا كريمًا.

وكان الدكتور ماهر حتحوت شقيق حسان قد استقر فى أمريكا قبلنا بأعوام فى مدينة باڤالو بمقاطعة نيويورك وهى مدينة شديدة البرودة فى الشتاء، ونصحه حسان أن يغادر باڤالو ويشد الرحال إلى لوس أنچيلوس التى زرناها أكثر من مرة وفيها الجو أقرب إلى الاعتدال وفيها فرص أكبر لتهيئة الجو الإسلامى للمسلمين والدعوة إلى الإسلام المعتدل الصحيح..

ورحلنا إلى لوس أنچيلوس واخترنا للسكن شقة صغيرة تشرف على منظر طبيعى جميل. وقلت لحسان: لقد اخترت أنت البلد فدعنى أختار السكن فأنا أحب جمال الطبيعة..

وما زلنا نعيش فى هذه الشقة الصغيرة التى توفى فيها حسان ومات فيها على سريره بين أسرته وأصدقائه..

وفى لوس أنچيلوس التف حولنا الكثيرون من المسلمين المهاجرين وفى مقدمتهم أسرة الصديق الوفى الأمين الدكتور عمر السيد الألفى، وبدأ حسان نشاطه للدعوة بالمركز الإسلامى لجنوب كاليفورنيا، ثم امتد نشاطه إلى المساجد الأخرى فى لوس أنچيلوس وغيرها من المساجد الموجودة فى مختلف المدن الأمريكية وكندا. وقد تبين لحسان أن إنشاء مدارس إسلامية لأبناء المسلمين ضرورة قد تكون أهم من التوسع فى بناء المساجد. وشجع على بناء أربع مدارس إسلامية فى جنوب كاليفورنيا تحمل اسم «الأفق الجديد» تدرس فيها اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامى وسلوكياته. وأذكر أنه فى إحدى زياراته

لكندا زار مسجدًا فأخبره القائمون عليه فخورين أن هذا المكان كان كنيسة، ولما أعرض المسيحيون عن ارتيادها باعوه لنا! فكان رده عليهم: «لقد أحزنتمونى بهذا الخبر، فمن يدرى أنه فى المستقبل سيهجر المسلمون الناشئون هنا مساجدهم؟! اهتموا بالمدارس الإسلامية حماية للنشء».

وإلى جانب النشاط فى المساجد والمدارس كان لحسان نشاط فى محيط الديانات الأخرى لبث فكرة التسامح الدينى والتآلف بين مختلف الأديان. وقد أحبه وأثنى عليه الكثيرون من رؤساء الدين المسيحى واليهودى وغيرهم... وكم من شهادات تقدير وثناء عليه فى حياته وبعد وفاته من هيئات دينية وثقافية وعلمية.

وقد ساعد حسان فى دعوته بأمريكا تمكنه من اللغة الإنجليزية زيادة على تمكنه من اللغة العربية لغة القرآن والسنة النبوية ...

الناطقون بالإسبانية يقبلون على تفهم الإسلام ومنهم من أسلم

وفى جنوب كاليفورنيا بالذات توجد شريحة كبيرة تتحدث الإسبانية، وهذه اللغة هى اللغة الرسمية الثانية فى هذه المقاطعة.

بدأ بعض هؤلاء ومعظمهم كاثوليك يتعرفون على الإسلام، وبدت فكرة ترجمة كتاب حسان «قراءة العقل المسلم» إلى اللغة الإسبانية ضرورة لهؤلاء...

وتطوعت لهذا سيدتان إحداهما مصرية متخصصة فى اللغة الإسبانية هى السيدة «مريم سعادة السلاوى» والأخرى مكسيكية اسمها مارتا وأسمت نفسها خديجة بعد إسلامها. بترجمة هذا الكتاب صار من الأيسر على تلك الفئة التعرف على الإسلام الصحيح..

ومن بين مساجد لوس أنچيلوس مسجد كبير مجاور لجامعة جنوب كاليفورنيا هو مسجد عمر بن الخطاب. وفيه أيضًا كان لحسان أنشطة مجدية منها أن يُدعى حسان كل عام فى الاحتفال بليلة القدر التى يدعى إليها كثير من السياسيين وأساتذة الجامعات والهيئات الدبلوماسية وغيرهم..

زيارة إلى البيت الأبيض

من بين سفريات حسان أنه ترأس وفدًا للمسلمين بدعوة إلى احتفال بعيد الفطر فى البيت الأبيض، استقبلتنا فيه السيدة هليرى كلينتون سيدة البيت الأبيض فى عهد الرئيس كلينتون، وهى الآن وزيرة الخارجية فى عهد الرئيس أوباما.

ولنا الآن أحفاد فى أمريكا

تزوجت ابنتنا الدكتورة إباء من طبيب مصرى مسلم كان يعمل فى ولاية بنسلفانيا وقادته الأقدار لكى يعمل فى جامعة جنوب كاليفورنيا بلوس أنچيلوس، وأنجبا ابنة سمياها «سارة» وهى الآن تدرس فى تلك الجامعة، ثم جاء أخوها حسان الحفيد وهو يدرس الآن فى المرحلة الثانوية..

وعندما ولدت سارة قلت لحسان: «لقد فقدنا ابنة واحدة ثم عوضنا الله عنها بعد حين باثنتين والحمد لله».

المؤلفات وشهادات التقدير

للدكتور حسان حتحوت ما يربو على العشرين مؤلفًا باللغتين العربية والإنجليزية يمكن التعرف عليها من موقعه بالإنترنت، منها ديوان شعر هو «جراح وأفراح» وله أشعار أخرى غير منشورة.

أما شهادات التقدير فلا حصر لها، وهى من مؤسسات علمية وثقافية وجامعات وهيئات عالمية من البلاد العربية والغربية...

وأعز هذه الشهادات لديه هى «نوط الامتياز من الطبقة الأولى التى حصل عليها من رئاسة الجمهورية المصرية بالقاهرة بتاريخ ٢١ إبريل سنة ١٩٨٦م موقعة من الرئيس محمد حسنى مبارك».

ثم شهادة تقدير من الجمعية المصرية الأمريكية التى قدمتها له القنصلية المصرية بجنوب كاليفورنيا فى ٢٧ فبراير سنة ٢٠٠٥م.

ذلك لأن مصر الحبيبة والوطن الأم كانت دائمًا فى قلبه وخاطره وأول قصيدة له فى ديوان شعره هى قصيدة: مصر...

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسني مبارك

محمد حسني مبارك

رئيس جمهورية مصر العربية

منح نوط **الامتياز** من الطبقة الأولى

إلى : الأستاذ الدكتور حسان محمد حسنين ،

أستاذ أمراض النساء والتوليد بكلية طب أسيوط سابقاً

صدر بقصر الجمهورية بالقاهرة في ٢ شعبان سنة ١٤٠٦ هـ ، ٢١ أبريل سنة ١٩٨٦ م

رئيس مكتب رئاسة الجمهورية

نوط الامتياز من الطبقة الأولى بتوقيع الرئيس محمد حسني مبارك

حسان والمرض

تخللت فترة عيشنا فى أمريكا نوبات من المرض لحسان، كان من الممكن أن تقف أى واحدة منها عقبة أمام تأدية رسالته التى صمم على أدائها على أكمل وجه، بيد أن عزمه وصبره وقوة إيمانه بالله كانت أقوى من قسوة الأمراض، بل ربما كانت حافزة له على بذل المزيد من الجهد وكأنه يسابق الزمن.

حتى فى آخر أيام حياته وهو مريض يحادث المشرفين على علاجه بنهج إسلامى رفيع، ويسألونه عن معتقداته فيجيب من منطلق إسلامى صحيح مبنى على الرحمة والتراحم ومنهجه المحبة والسلام بين البشر أجمعين.. كان آخر ما قاله ليلة فراقه لهذه الدنيا مخاطبًا إحدى الممرضات:

«إننى أرى الأبواب مفتحة أمامى، فلماذا تعطلوننى عن الوصول إليها؟!».

كان حسان يُذكر بالموت ولا يخشاه، وإذا دعى إلى إلقاء كلمة فى تأبين راحل عن الدنيا يخرج الناس ويقولون: «لقد هونت علينا الموت وأذهبت عنا الهم والحزن».

كان حسان وفيًا لأصدقائه يدعو لهم عقب كل صلاة ويدعو بالهداية والمغفرة لكل من أساء إليه.

هذه قطرات فى بحر من خواطرى عن حياةٍ فيها جراح وأفراح وكفاح ونجاح.

وأسأل الله أن يجمعنى معه فى ظل رحمته ورضاه.. إننى صابرة ولكننى فى بعض الأحيان غير قادرة على التحكم فى مشاعرى، وهى أكبر من كلمات قد تسبقها الدموع.

دموعٌ فى الصباحِ وفى المساءِ ... تُناجى من تَعالى فى السماءِ
أُحس يدَ الرحمةِ تحْنو ... علَى قلبى المعنّى فى خفاءِ
تُكفْكِفُ ما جرى من مُقلتىَّ ... وتبعثُ هدأةً عبر الدماءِ
وأُخفى لوْعتى وهُموم نفْسى ... ويُبدى ظاهرى كلَّ الصفاءِ
وأذكرُ عنك يا حسانُ قولاً ... وما لى غير قولكَ من دَواءِ
تذكّرنا بأنَّ الموت حقٌّ ... ولكنّا مشاعر فى إناءِ
فإن كُسر الإناءُ فلا تلمْنى ... إذا ضاعَ الصوابُ مع الهواءِ

وأعود فأعتذر. وأفضل أن أختتم حديثى عن حسان برثاء هادئ، ولعل هذا يطمئن روحه علىّ..

فى رثاء حسان

عاش حسان ومـــات ... هل من الموت فـــوات
عاش حسان ويحـــيا ... ذكره عطـر الصفـات
كـان حسان جـوادًا ... لم تعقـه العقـبات
كان للكـل معـينًا ... ساعيًا بالصـالحات
قلبه بالحـب يسـمو ... فوق كـل العـاديات
وجهـه الوضاء يزهو ... بضـياء البسـمات
كان بالدنيـا حفـيًّا ... دون قصد المغـريات
كان أستاذًا عظيـمًا ... وطبـيب الأمهـات
يعشـق العـلم ويجلـو ... وصفـه للغامضـات
وأديـب ذو بيـان ... كـم له من وقفـات
شاعر حسَّـا ونطـقًا ... ذو عظـات ونكـات
ذاكـرًا الله دومـًا ... فى يقـين وثبـات
صحـبة ستون عامًا ... ليت فى الخلد مـئات
أسـأل الله لقـاءً ... وجـزاء الصـابرات

الفهرس

مقدمة ٥
حسان حتحوت الزوج المثالى ٧
تعريف عن الكاتبة ٨
التعرف على حسان حتحوت ١٠
فلسطين ١١
الاعتقال الأول ١١
السفر إلى السعودية فى مايو سنة ١٩٥٢م ١٢
السفر للدراسة فى أسكتلندا ١٤
دعوة للعمل بالكويت ١٦
المحنة القاسية ١٦
العودة إلى الوطن ١٧
وإلى إدنبرة مرة أخرى ١٨
عودة أخرى إلى مصر ١٨
الاعتقال الثانى لحسان ١٨
مكرمة الكويت ٢٠
ربع قرن من الزمان عشناه فى الكويت ٢٠
نغادر الكويت إلى أمريكا ٢٢
فى أمريكا ٢٢
الناطقون بالإسبانية يقبلون على تفهم الدين الإسلامى ومنهم من أسلم ٢٤
زيارة إلى البيت الأبيض ٢٥
ولنا الآن أحفاد فى أمريكا ٢٦
المؤلفات وشهادات التقدير ٢٧
حسان والمرض ٢٩
فى رثاء حسان ٣١